شكر النعم [١]

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا. يسرنا أن نقدم لكم إذاعتنا في هذا اليوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ، وستتمحور الإذاعة حول موضوع: **شكر النعم**.

❁ ❁ ❁

١) نفتتح هذه الاذاعه بآيات عطرة يتلوها على مسامعكم الطالب:.....

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ [النحل: ١١٢-١١٤].

❁ ❁ ❁

٢) أيها الجمع المبارك: الحديث الشريف من تقديم الطالب:.....

في حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصاه بقوله: «**والله يا معاذ إني لأحبك، فلا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» رواه أبو داود، والنسائي.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نعمتان مغبون**

فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» رواه البخاري.

❀ ❀ ❀

٣) كلمة الصباح بعنوان: (الإسلام أعظم النعم) ومن تقديم الطالب:.....

إن نعم الله على عباده كثيرة جدًا، وأجلّ وأعظم هذه النعم نعمة الهداية إلى الإسلام، فهي نعمة عظيمة، يقف الإنسان الضعيف وبعقله المحدود مشدوهًا أمامها، ولا يحصيها إلا الله الذي أسبغها علينا، ومن المعلوم أن النعم إذا كانت من الله تعالى فحري بالعبد أن يحرص على دوامها، ودوام النعم لا يكون إلا بنعمة أخرى وهي نعمة الشكر، وقد جاء بيانها صريحًا في قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، والشكر هو أعظم أسرار دوام النعم وبقائها ونمائها، ومن ألهم الشكر لم يحرم الزيادة.

أوليتني نعمًا أبوح بشكرها ... وكفيتني كل الأمور بأسرها
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت ... فلتشكرنك أعظمي في قبرها

❀ ❀ ❀

٤) ما تعريف الشكر؟ الجواب لدى الطالب:.....

لقد تعددت أقوال العلماء في تعريف الشكر، ولكن من أحسن وأبلغ ما قيل في تعريف الشكر ما أثر عن ذي النون المصري قوله: «الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والإفضال»[1]. وقال

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٣٩٧).

سهل بن عبدالله: «الشكر الاجتهاد في الطاعة، مع الاجتناب للمعصية في السر والعلانية»[١]، وقيل: هو عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه، وقيل: الشكر ألا تعصي الله بنعمه.

❁ ❁ ❁

٥) الطالبان:.....و:..... يقدمان فضائل الشكر:

أولًا: الشكر طريق الرضا: فإذا داوم الإنسان على الشكر رضي الله عنه ورضي عن شكره، وقبله منه، فرضا الرب عز وجل عن عبده إنما يكون بشكر العبد له، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزُّمر: ٧].

ثانيًا: الشكر صفة الأنبياء عليهم السلام: وقد بيّن الله تعالى حالة إمام الموحدين إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأثنى الله عليه بشكره، فقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ [النحل: ١٢٠-١٢١]. وقال عن داود وسليمان عليهما السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل: ١٥]. ووصف الله نوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه كان عبدًا شكورًا، فقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإسراء: ٣].

ثالثًا: الشكر سر دوام النعم: فالنعم من الله تعالى وهبها لخلقه اختبارًا لهم، فمن جحدها سلبت منه، وربما بقيت معه استدراجًا له، وأما من عرف حقها

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٣٩٨).

وشكرها فإن الله تعالى يحفظها له ويديمها عليه أو يزيدها وينميها له. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٧].

رابعًا: الشكر نصف الإيمان: ولا يكمل إيمان العبد إلا به، فقد روي عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: «**والإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر**»(١)؛ لهذا جمع الله بينهما في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الشُّورى: ٣٣].

❀ ❀ ❀

٦) الطالب:.....يقدم فقرة بعنوان: (شكر الله، وشكر خلقه).

الأول: شكر الله تعالى: فقد وصف عز وجل نفسه بأنه شكور، قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ [النساء: ١٤٧]، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الشُّورى: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [التغابن: ١٧]؛ فالله هو الشكور على الحقيقة. وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَمَّى الله نفسه شاكرًا وشكورًا، وسمى الشاكرين بهذين الاسمين، فأعطاهم من وصفه، وسماهم باسمه، وحسبك بهذا محبة الله للشاكرين وفضلًا»(٢).

الثاني: شكر الخلق: ومن ذلك شكر الخلق لله تعالى، وهو من أوجب

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/١١).

(٢) تهذيب مدارج السالكين (٢/٦١٠).

الواجبات؛ فقال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال عز وجل: ﴿كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥﴾ [سبأ: ١٥]. ومن صور شكر الخلق أيضًا: شكر الخلق للخلق، ويكون على أي منفعة قام المسلم بإسدائها للآخرين، وفي الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»** رواه الترمذي، وأبو داود. وشكر المخلوق يكون بمكافأته على معروفة والتحدث عنه، أو الدعاء له. وذلك أضعف درجات الشكر للخلق.

❁ ❁ ❁

وأخيرًا وليس آخرًا: اللّهم اجعلنا من الشاكرين لنعمك، مثنين بها عليك، والصلاة والسلام على إمام الشاكرين، وقدوة الناس أجمعين.

❁ ❁ ❁